

موضوعات هذا الجزء

مطبعة ام القرى



لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري

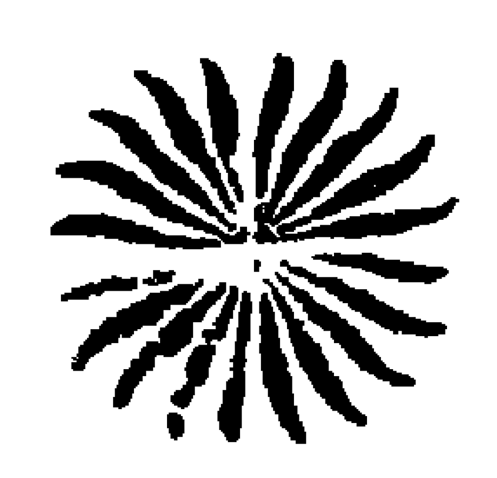
قيمة ألاشتراك : فى المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٥٠) قرشا مصريا او ما يساويها . وفي افريقية (٦٠) فرنكا .

قيمة الاشتراك للطلبة والمدرسين فى الداخل ريالان عربيان وفي الخارج (٣٧)غرشامصريا وللاساتذة والطلبة فى افريقيا (٤٥)فرنكا. الاجزاء المفقودة فى الطريق لاتعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تفعل

المقالات لاتقبل للنشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولاتعد لاصحابها نشرت او لم تنشر

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان :ـ ادارة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »



السنة الاولى — الجزء ٧

المنهل

مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

جمادى الثانية ١٣٥٦ — يوليو ١٩٣٧

كنوزنا العلمية المخبوءة

بحق تعد مكتبة السيد عارف حكمة بالمدينة المنورة ، فى مصاف المكاتب العالمية الغنية بما ضمته من هذه الالوف من الاسفار القيمة الممتعة، مخطوطة ومطبوعة ،فى مختلف الفنون ، وشتى العلوم والآداب ، مما اثمرته شجرة الحضارة الاسلامية المباركة فى متوالى ادوارها ، ومتعاقب اجيالها .

فأنت اذا دخلت هذه المكتبة هالتك هذه الجموع ، من الاسفار العلمية والأدبية والطبية الموضوعة فى خزاناتها اللامعة الجذابة ، متراصة فى شكل هندسى جميل ، وترتيب فنى دقيق .

وأنت اذا بحثت عن مكونى هذه الجموع ، ومنشىء هذه الكتل العلمية الماثلة المصفوفة فى داخل هذه الخزائن الكبيرة ، فانك واجد أنهم ابناء حضارة الاسلام ، و بناة مجد الاسلام ، من علماء نبغاء ، الى حكماء نبهاء ، الى فنانين بارعين ، واطباء حاذقين ، قضوا زهرة شبابهم وكهولتهم فى الدرس والتحصيل وفى التأليف والتدوين .

ونحن لا نعدو الحقيقة اذا زعمنا بان مكتبة السيد عارف تحوى جل لباب

التراث الفكرى فى حضارة الاسلام ، فأنت واجد فيها ــ اذا نقبت بحق ــ شجرة من كل بستان وجوهرة من كل بحر ، وفنا من كل علم ، وثمرة من كل فن ، ولُبا من كل ثمرة .

واذا كان هذا شأن هذه المكتبة فليس بدعاً أن نرى الباحثين ينسلون اليها من كل صوب وحدب ، لينهلوا من معينها الغزير يطالعون ما القلهم مطالعته و ينسخون ماطاب لهم استنساخه . واذا كان هذا هكذا فما اجدرنا ــ ونحن منها على كثب ــ ان نعنى بما احتوته من كنوز علمية مخبوءة ، وما احرانا ان ننقب عن هذا التراث القيم المدخر ، لننشر على الناس أمثلة رائعة من عبيره الفواح .

وقد استرعى نظرنا من هذه المكتبة بصفة خاصة ، كتابان ثمينان ، مخطوطان ، وهما كتاب « ذكر صور المسافات والاقاليم » . وكتاب « نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر » . واشادة بمكانتهما سنقتطف لك منها نبذاً وجيزة فيما يلى ، ثم اشباعاً لنهمتك العلمية وارواء لظمئك الفكرى سنعرض عليك منها صوراً سريعة ، لتشاهد مدى تقدم الاسلاف ، ولتدرك مبلغ شغفهم بالعلم ، وحرصهم على تدوينه وتحقيقه وتمحيصه ، واحتفالهم بعلم الصناعة وسعيهم الملح فى ترقية هذا العلم وتمجيده وتشييده ، فليس العلم الصناعى والفنى وقفاً على ادمغة الغربيين ؛ وليس الاكتشاف والاستنباط والاختراع وساما لم يحمله سوى الاوربيين ، بل انك اذا امعنت النظر فيما ساضعه بين يديك من هذين الكتابين تفقه معنى ادعاء كون مدنية الغرب ، نتيجة حضارة الشرق الاسلامى ، وتستيقن ان هذه الدعوى موطدة بالدلائل ، وانها أمر حقيقي واقع لا يمكن دفعه ولا نقضه ولا انكاره ، بل يجب اثباته وابرامه واقراره ، على انا انصافاً للبحث العلمى لا نرى بُدًّا من القول : أن الفنون الصناعية والطبيعية ، في الحضارة الاسلامية كانت فى الاعم مجملة متداخلة ، وكان عليها سيما الغموض والاضطراب ، و يعلوها فى كثير من الاحيان قتار الوهم ، نتيجة تأثر الاسلاف فى هذه العلوم بروح التفكير اليونانى والفارسى والهندي ،

فهم لم يهملوا يد التمحيص والغربلة فيما تلقفوه من القدماء ، الهم الا في بعض المسائل التي عنوا بها عناية خاصة فبزوا الأقران ، واستقلوا فيها بأفكارهم النيرة ، فكانوا هداة عالمين وقادة خالدين .

« ذكر صور المسافات والاقاليم »

مؤلف هذا السفر الفذ في علم الجغرافيا هو الجوابة المسلم الكبير أبو زيد احمد بن سهل البلخي (٢٣٥ — ٣٢٢ هـ / ٨٤٩ — ٩٣٤ م) ، ويقول الاستاذ خير الدين الزركلي في كتابه « الاعلام » عن هذا الامام : « انه احد الكبار الأفذاذ من علماء الاسلام جمع بين الشريعة والفلسفة والادب والفنون ولد في احدى قرى بلخ وساح سياحة طويلة ثم عاد وقد علت شهرته فعرض عليه حاكم تخوم بلخ وزارته فأباها وذكر له الكتابة فرضيها فكان يعيش منها الى ان مات في بلخ ، وقد سبق علماء البلدان في الاسلام كافة الى استعمال رسم الارض في كتابه « صور الاقاليم الاسلامية »

وكتابه المذكور مقصور على البحث في طبيعة بلدان الاسلام وعني فيه عناية بالغة بتحديد المسافات بين المدن والقرى والمخاليف التي تحدث عنها فيه..

ومما يلفت النظر ، ويسترعي الانتباه بدؤه الكتاب بوصف جزيرة العرب ، اعترافاً بمنزلتها الدينية السامية ، فبرهن بهذا على تدينه وجم أدبه . ولقد حدثنا عن الجزيرة حديث العالم الخبير ، وأوضح لنا مدنها وقراها وتكلم عن جبالها ووديانها ، وكشف عن معادنها واجوائها ، وشرح حدودها وقطانها ، ونوه بعمرانها وآثارها . ومن آثارها التي تحدث عنها ميناء الجار الذي لا يفصله عن المدينة سوى مسافة ثلاثة أيام ، ونوه لنا باتساع عمران هذا الميناء في القرن الثالث ، وجعله الدرجة الثانية بالنسبة لجدة فرضة مكة المكرمة . فاين ياترى ذهب عمران هذا الثغر القريب؟ وما هي العوامل التي أثرت عليه فقلصت من ظله؟ أتراها طبيعية ؟ ام هي ترى ناشئة عن اسباب اجتماعية او بواعث اقتصادية ؟ وعلى كل فقد تحول العمران

إلى ينبع (البحر) ، وأصبحت هي ثغر المدينة ومرفأ السفن والبواخر في زمن لايستطيع الآن تحديده لقلة المصادر التي بين ايدينا في هذا الشأن .

و يفيدنا البلخي عن حقيقة ينبع (النخل) وعن اهلها الاولين وتمورها الجيدة اذ يقول عنها :

« و ينبع حصن بها ماء وزرع ، بها وقف لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه يتولاها اولاده ، يفضل تمورها على سائر التمور » .

و يوضح لنا القبائل التي كانت لعهده نازلة بسيف هذا البحر الأحمر في ناحيته الشمالية الغربية اذ يقول :

« و بعده (اى بعد جبل رضوى) فيما بينه و بين ديار جهينة و بلى ساحل البحر ديار للحسنيين حُزِرَتْ بيوت الشعر التي يسكنونها نحو من سبعمائة بيت وهم بادية مثل الاعراب ، ينتقلون في المياه والمراعى مثل الاعراب لا يميز بينهم في خَلْق ولا خُلق ، وتتصل ديارهم فيما يلي المشرق بودان ، وودان هذه من الجحفة على مرحلة و بينها و بين الابواء التي على طريق الحج في غربيها ستة اميال » .

وفي امكاننا ان نستنتج من هذه الرواية التاريخية ، ومن ملاحظة سكان ينبع وماجاورها في العصور الاخيرة حتى العصر الحاضر . ان هؤلاء البادية الذين كانوا ينزلون هذه النواحي هم الذين عمروا ينبع البحر . وفي أزمان متوالية اتسعت و بنيت بهذا الشكل الموجود اليوم .

« كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر »

الفه البحاثة الشيخ محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي (٦٥٤ — ٧٢٥ هـ / ١٢٥٦ — ١٣٢٥ م)

وفي ترجمة هذا العلامة يقول صاحب الاعلام : « كان ذكيا فطنا حلو الحديث » .

ولهذا المؤلف ملاحظات دقيقة استوجبت اعجابنا من سعة اطلاعه وتوقد ذهنه و كتابه هذا هو دائرة معارف اسلامية شاملة ، وان شئت فقل : دائرة معارف كونية

واسعة ، فقد بحث فيه عن الانسان والحيوان والجماد والنبات والمعادن والمياه كما بحث فيه عن فنون من الحكمة والوان من الآداب والعلوم في غاية من الطرافة ، والذى يجعل له ميزة خاصة رسمه لما يتكلم عنه من هذه الاشياء والصناعات المحسوسة محاولا بذلك ايضاح حقيقة الموضوع الذى يعنى بتحليله ، بواسطة تمثيله للنظر . وهذا عمل بديع حقا من مؤلف قديم ، وهذا نفسه يدلنا باجلى بيان ، وينبهنا بأصدق برهان ، على ان استعانة الباحثين الاوربيين بايضاح ما يكتبون عنه من هذه الاشياء الطبعية والصناعية والطبية المحسوسة ، بوضع رسوم لها فى أثناء مباحثهم لتقريبها للاذهان ، ليس مما ابتدعوه ، ولا مما ابتكروه ، بل هو من جملة ما اقتفوا فيه اثر الثقافة الاسلامية المجيدة ، فهم فى هذا الشأن أيضا مقلدون لا موجدون ، ومتبعون لا مبدعون !

ولقد تحدث المؤلف عن كل ماوقع عليه بصره ، او وقع الى سمعه من عجائب البر والبحر ، ونرى — استنتاجا من تحليلاته — انه عنى بالتمحيص فى أغلب ما يرويه . ولقد جاء بالوصف الجامع المانع ، فى حديثه عن البركان اذ يقول :

« ولها — اى الجزيرة المهراج — أطمة عظيمة ترمى بشرر الحجارة ويسمع لها باللهب أصوات كالرعود ، وهذه الاطمة بجبل بطرف الجزيرة وقد حاحوله من السكنى والمرور حماية بالنار نحو فرسخ ، وهذا البركان من أعظم نار فى الدنيا وليس كمثله نار وتسمي بقمته جزيرة البركان » .

فهذا الوصف الدقيق للبركان لايجيء الامن التدقيق والتمحيص ، ثم هذه الصيغة نفسها لهذه الفوهات التى تنبعج عنها الارض فترمى بحمم سود محترقة طالما بحثت عنها لهذا المعنى فى كتب اللغة واسفار التاريخ والجغرافيا الاسلامية القديمة فلم اقف لها على ذكر ، اللهم الا فى هذا السفر الجامع النفيس .

ومباحث المؤلف فى الطبيعة تزيدنا يقينا بانه لم يكن عالماً دينياً فحسب بل

كانت له اليد الطولى في علوم الطبيعة مع ذلك ؛ من أجل هذا نراه يعقد فصلا خاصة للماء وطبائعه وفيه يقول :

وتكلم العلماء بعلمهم في الشيء الذي كان عنه الماء فمنهم من زعم الميامن الاستحالة وطعم كل ماء على قدر تربته ؛ ومنهم من يزعم ان البحر بقية الرطوبة التي جفف أكثرها جوهر النار و باحراقه لهذه البقية استحالت الى الملوحة ومنهم من زعم ان البحار عرق الارض لما ينالها من احراق الشمس باتصال دورانها ».

وهذا الذي ذكره المؤلف ليس ببعيد عما نقرؤه اليوم في هذا الموضوع لعلماء الطبيعة المعاصرين

« الحركة الدائمة »

والحركة الدائمة هي احدى العقد التي استعصي حلها على علماء الطبيعة في الازمنة المختلفة ، ومع هذا نرى العالم الاسلامي في تاريخه الذهبي — يدنو أو يصل الى استنباطها وإخضاعها لعالم الصناعة والاقتصاد .

ونحن ايثارا للافادة ؛ وتنويرا للاذهان ، نروى لك حديث المؤلف برمته عن الاختراع الاسلامي المجيد .

تحدث المؤلف فيما تحدث عنه من مدن اذربيجان ؛ عن مدينة مرند ، فوصفها وتطرق من وصفها الى ذكر عجوبتها الصناعية ، وتلك هي الطاحون الميكانيكي الدائم الدوران بما اوجد في آلاته من هندسة فنية مدهشة في الدقة والاحكام ، قال المؤلف : —

« وبها طاحون تدور بالماء الواقف وهو من اعاجيب البلاد والزمان والعمارة وذلك ان هذه الطاحون حجران لها فراشان ، وكل فراش يدور بمائه ، ويدير حجره الاعلى من حجريه ، فيطحن الحب ؛ والفراشان داخلان من جانبي قبوفيه من الماء المخزون المحقون نحو من قامة عمقا ومن ستة اذرع في مثلها وسعا ، وفي وسط هذا القبو المخزن عمود ممدود كالجسر في عرض القبو داخل في جداريه من

ها هنا وها هنا ، وعليه اعنى العمود المحدود براغ رصاص محكمة الوصل موصوله بعض ببعض ، قطعة واحدة مفتوحة الحلقوم ، منعطفة على العمود من وجه المـاء والى وجهه من الناحية الاخرى والحلق الواحد منها مفتوح فيه هندسة تمتص بها الماء عن نحو نصف ذراع فيرفعه فيه محولا جاريا حتى يتـدلى بقوة من الحلقوم الآخر وهذا الحلقوم مرتفع عن وجه الماء بقدر معلوم ، يخر منه الماء فيقع على ارياش الفراش و يدير الحجر و يصل الماء بعد وقوعه على الفراش الى الماء بعينه وكذلك يفعل ببربخ آخر ملاصق لهذا البربخ ، وهو مثله فى الطول والسعة ومخالف له فى الحلقوم ، فان هذا يرفع الماء من حيث يصبه ، وهذا يرفعه من حيث يصبه الآخر ، والماء واحد صاعد ومنحدر ابدا ، لاينقص ولا يزيد ولا يتحرك الا بامتصاص هذين الحلقومين »

(وهنا رسم المؤلف صورة الطاحون المشار اليه)

والذى يلفت النظر فى وصف هذا الطاحون هو امران ، فاما اولهما فهو استعمال المؤلف اسماء كلها عربى فصيح ، فى التعبير عن اجزاء الطاحون كالارياش والفراش والبربخ والعمود والقبو والحلقوم الخ ، فلم يحتج الى الاستعانة فى التعبير عن كل ما ذكر باية كلمة من لغـة اجنبية ، فليتأمل هؤلاء الذين يرمون «ام اللغـات » بالقصور عن مجاراة زميلاتها الغربية فى ميـدان الافصاح عن الاجزاء الدقيقـة والـكبيرة للآلات المستحدثة والحق يقال انه ان يكن هناك قصور فانما هو متمثل اليوم فى ابناء هذه اللغة العربية الـكريمة الفياضة ، لا فى اللغة نفسهـا ، وذلك بسبب قلة اطلاعهم على خفاياها ، وعدم احتفالهم ببث كنوزها المخبوءة فى خزائنها المهجورة واما الامر الثانى مما يلفت النظر فهو هذه الصورة الـكاملة التى رسمها المؤلف فى كتابه للطاحون نقلا عن المشاهدة والعيان وأمانته فى هذا النقل ، مما يدل على ذيوع الروح العلمية التطبيقية فى الحضارة الاسلامية ايام اشراقها ، ذلك كله او فى هذا عبرة لمن اعتبر ، و بصيرة لمن استبصر ؟

عبد القدوس الانصارى

جولة فى دنيا الخيال

للاديب احمد رضا حوحو

— ٢ —

فأول ماشهدت فى هذه الدنيا العجيبة سرعة المواصلات وسهولتها حيث انها لاتكلف الانسان شيئا سوى ان يضمر فى قلبه المكان الذى يريد زيارته و يغمض عينيه برهة واذا به انتهى سفره و بلغ مقصده بدون ان يشعر بخسارة مادية اوتعب جسمانى .

وفى رأى انه — مهما بلغت سرعة المواصلات فى عالمنا الحسي ومهما تنوعت التسهيلات التي تجرى للسواح والرواد — لاتعدان شيئا مذكوراً بجانب هذه السرعه الخارقة فى مواصلات دنيا الخيال ولا يتعجب الانسان اذا علم ان جميع مخترعاتنا كبيرها وصغيرها عظيمها وحقيرها ، ماهى سوى قطرة من هذا البحر الخضم الا وهو عالم الخيال .

***

وانى كنت قداتصور قبل اليوم ، دنيا الخيال هذه ، كدنيا نا ، لامن حيث الكمية فحسب بل كنت اظنها مشتملة على مدن وقرى وممالك ومتاجر ومعامل ومزارع وغير ذلك من حيوانات ونباتات وجمادات ، مما نعم به عالمنا هذا ، وكم اندهشت لما وجدت دنيا الخيال خالية من كل هذه الاشياء فماهى الا ارض واسعة جدا ، هذ اذالم نقل : لاحدلها ، فانك كلما تعمقت فيها ازدادت اتساعاوانبساطا وليس فى هذه الارض من العمارات شيء سوى ابنية متعددة تترى . فمنها ما هو شامخ حتى يكاد يفوق ناطحات السحاب ، ومنها ماهوعلى طبقةواحدة ، ولكنه مع بساطته أجمل بكثير من مساكننا نحن . وكل بناية من هذه البنايات محتوية

على منارة فى غاية الارتفاع شبيهة جدا بمداخن المعامل الكبيرة .. ومن هذه المنارة والمدخنة تنطلق اسلاك كثيرة وتذهب الى حيث لا ادرى اذلم أرلها اعمدة تقودها ، ولا مقرا تنتهى اليه . و بعد ما فكرت طويلا فى امرها ترجح لدى انها مراكز مخابرات فقلت لرفيق : —

إن كانت هذه العمارات للمخابرة فأي عمل تؤديه . والحال انه لايجدعندكم شيء سواها ؟ فتبسم كعادته قائلا : —

ان هذه المراكز ياأخي ليست تلغرافية تماما كماتظن ، وان كانت فى الحقيقة تؤدي عملا اسمي وتقوم بخدمة أجل من آلات المخابرة . سلكية كانت أو لاسلكية فقلت كيف ذلك ؟

قال : نعم . ان هذه الابنية عبارة عن اندية . وستقرأ اسم كل واحد منها امام مدخله . ومن هذه الاندية ، تستمد أولئك الرجال العظام وتثمر تلك القرائح ، بدائع الافكار ، وعجائب الاختراع والاستنباط ، كما يستمد منها كل انسان من دنياكم حسب طاقته واتساع افاق تفكيره ، ولابد لكل انسان من ارتيادها مهما عظم شأنه و صغر !!!

قلت : وبای واسطة يستمد عالمنا من عالمكم هذا ؟

قال : طبعا بواسطة هذه الاسلاك التى تراها.

قلت : وكيف ذلك ؟ وانى لم ارقط رجلا يتصل برأسه سلك ، وما اظن ان ذلك ممكن ! فضحك ضحكة عالية ، ثم قال لى : بالطبع انها لا ترى خارج هذا العالم بل عندما تنتقل الى عالمكم تتحول تياراً كهربائيا فتؤدى عملها الجليل من غير ان ترى اوتلمس .

فقلت : هذا شيء عجيب ! الان فهمت تقريبا ماهى دنيا الخيال. وتذكرت ماقاله محرر (المنهل) فى مقاله من (ان لها قوة على اختراق بطون الجبال الشامخة

وعلى الصعود الى الطبقات الجوية السامية ولها اقتدار على الهبوط الى قرارات الوديان العميقة ، وعلى الغوص الى اعماق البحار ، وعلى ، وعلى .... الخ وكل ذلك باسرع من البرق . اوقلت اذا ، صحيح هذا الكلام ، وسردت عليه ماقاله الاستاذ الانصارى . فقال نعم لاشك فى صحته .

قلت : ومن الذى أنبأ هذا الكاتب بهذه الحقائق كلها ؟

قال : من غير شك انه استلهمها من دنيا الخيال

قلت يالالعجب! حتى ان الانسان اذا أراد ان يكتب عنها فلابد من الاستمداد منها ؟ قال اجل ! هذا هو الواقع !

و بينما نحن كذلك : بين سؤال وجواب واخذ و رد اذا ببناية شامخة كانها التى عناها المتنبى فى قوله : —

فأضحت كأن السور من فوق بدئه الى الارض قد شق الكواكب والتربا

تقف امامنا بغتة ، كأنها تقدم نفسها لنا معجبة بعلوها وضخامتها وجمالها . فرفعت رأسى متذكراً قول رفيقى : (انك ستقرأ اسم كل ناد فوق مدخله) واذا بحروف من نور ، تشتعل تارة ،وتنطفىء اخرى ، تكشف عن هذه الجملة : —

« نادى الحضارة الاسلامية»

وقد خالجنى سرور عظيم عند قراءتها وقلت : أحمدك ربى فقد كنت إخال ان الحضارة الأسلامية انقطعت حبالها واندثرت من العالم آثارها، بها انا ذا ارى ناديها اعظم الاندية وأفخمها واجملها .

ولكن سرعان ما انقلب ذلك السرور حزنا وألما ، وتلك الغبطة أسفا وكمداً ، عندما لاحظت ان الاسلاك المتصلة بعمارة هذا النادى التى تؤدى أعماله وتبدى اثماره ، مقطوعة كلها، ملقاة على الارض ، ماعدا سلكا واحداً دقيقا جداً ، بحيث انه لوكان كهربائيا لما اشعل مصباحا متوسطا .فقلت : رحماك ربي:

اين هذا السلك مع هذه الحبال المتينة التى اراها تنبعث من مدخن عمارة من خشب مجاورة لنادي الحضارة الأسلامية ، مكتوب عليها بحروف لاتينية كبيرة هذه الكلمات :

Cercle de LaciAilslation Euro Pienne

أى (نادي الحضارة الاوروبية) ، فقلت لرفيق : يا للعجب ! أمن هذا القصر الشامخ ينبعث سليك دقيق ضعيف لا قيمة له ؟ ومن هذا الكوخ تخرج الحبال المتينة ؟

وهل يكفى — يا ترى — هذا النويدى لتغذية هذه الاسلاك كلها ؟

فتنفس رفيقى وتصاعدت منه الزفرات لأول مرة ، وترقرقت عيناه بالدموع بدلا من تلك الابتسامات العذبة التى كانت تبدو على ثغره كلما وجهت اليه سؤالا ولما لاحظت هذا الاكتئاب الذى علاه تيقنت أن الموضوع خطير ، ولربما أكون ندمت على هذا السؤال الذى تسبب فى حزنه . وكأنه ادرك تأسفى ، فصار يظهر عوض ذلك الحزن بشاشة ، وقال لى بصوت جهورى يخفى وراءه أحزاناً وآلاماً :—

حقيقة لولم يهجر هذا النادى (وأشار باصبعه الى نادى الحضارة الاسلامية) لما قام هذا بنصف عمله ان لم نقل لما وجد اصلا .

فقلت : والله لا زالت المسألة فى غموضها .

فلم يرد علي جواباً ، سوى أنه مسكنى من يدى وانطلق بى الى داخل زقيق صغير بين الناديين ، وحفر فى الارض قليلا ، واذا بحبال متينة من حديد تظهر لنا ثم قال متحمسا: أنظر يا أخى ! لما هجر المسلمون ناديهم هذا ، وتجمهروا على ما فى هذا الكوخ حينما ظهر حديثاً ، اغتنم أصحابه الفرصة وأوصلوه سريا بهذا النادى الاسلامي بواسطة هذه الاسلاك كما ترى ، وأصبحوا يتمتعون بكل ما أنتجه من تحف وطرف ونفائس ، ناسبين كل ذلك اليوم ، وموهمين الاغرار والبسطاء أنها من ثمرات ناديهم .

ففهمت اذ ذاك سبب حزنه ، وعلمت حقيقية الموضوع وخطورته . ثم قلت له : أيسمح لنا بالدخول ؟

فقال . نعم ! تفضل !

فدخلنــا النادى الأول ، واذا به قصر عظيم ذو غرف واسعة ، وأثاث ثمين ، كل شيء فى محله ، بترتيب لطيف ، ونظام دقيق ، بيد أنه تعلوه طبقة من الغبار دلتنا على أنه نسي منسي ، وكأنه أحد الاندية السياسية التي تغلق ويوضع عليها الختم ، ولكن هذا ليس بمختوم ، بل أبوابه مفتوحة ، وعدده مستكملة ومنهله فياض ، ولهذا كله لم أدر والله لما ذا هجر واهمل .

خرجت من هذا النادى ، والأسف يملأ جوانحى ، والحزن يغمر وجهى ، ثم دخلت الى جاره : نادى الحضارة الاوربية ، فوجدته فى غاية البساطة ، وهو من الخشب كأنه مخزن من تلك المخازن الخشبية التى تبنى فى المراسى لحفظ البضاعة المودعة فيها ، وكذلك أثاثه ورياشه وأدواته كلها بسيطة ، فكأنه أسس بسرعة عظيمة ، أو انشيء موقتاً ، ولكنه مع هذا وجدته غاصاً بالناس ، رجالا ونساءاً ، مسلمين وغيرهم ؛ هذا يجيئ ، وهذا يروح ؛ فتعجبت وتساءلت فى نفسى : من أين يخرج ويدخل هؤلاء الاناسى كلهم مع انى لم أر خارج هذا المحل شخصا واحداً ؛ ما عدا رفيقى ؟ وبقيت مدة غير قليلة وأنا أنتظر مرور شخص يكون فى زى المسلمين ، لاسأله عن هذا السر العجيب ، وان كنت فى الحقيقة غير محتاج لهذا السؤال ، حيث يوجد بصحبتى من يجيبنى على جميع اسئلتى ، ويطلعنى على كل ما أريد ؛ وانما فضولا منى أردت الاتصال بهؤلاء الناس الذين يملئون هذا النادى ولا يكلم أحد منهم الآخر ، بل ان كل واحد منهم منهمك فى شغله ؛ فصرت أجول يمينا وشمالا ؛ واذا بى أرى شخصا لابسا طربوشا أحمر ؛ جالسا ، ففهمت أنه مطلوبى وقصدته ، فسلمت عليه ، فلم يرد علي جوابا ؛ فقلت له : هل تفهم ،

اللغة العربية ؟ فكأنني اكلم صخراً ، فخاطبني كأنه تمثال ، لم يلتفت إلى وكأنه لم يشعر بي أصلا ، فظننت أنه مستغرق في الفكر ، فدنوت منه ، ومددت يدى نحو كتفه لأنبهه ، فلم أجد إلا هواء ، فتلفت مفزعاً ، واذا بابتسامة ترتسم على شفتى رفيقى ، تطمئننى ، فقلت :— أدركنى يا أخى ! ما هذه الاشباح ؟ أكلها صور خيالية ؟

قال : نعم ! ان لم يكونوا كذلك فكيف يمكنهم الدخول والخروج لهذا المحل وغيره مع هذه الاسلاك !

قلت : كيف يسيرون مع هذه الاسلاك ؟ أيمشون فوقها كما يفعل بعض الرياضيين في العاب الموازنة ؟

قال : لا ، وانما يسيرون مع السلك كما يسير التيار الكهربائى .

قلت : لا غرابة اذاً فى خلقتهم على هذه الصور العجيبة ، وانما يندهش الانسان لقصر عقله عن فهم اسرار هذا الكون الغريبة ، فسبحان الله الذي خلق كل شيء لحكمة .

ثم خرجنا من هذا النادى قاصدين غيره . .

احمد رضا حوحو

(فتح جديد)

الامراض العفنة

كيفية تسربها الى الاجسام

وطرق الوقاية منها

(١) للدكتور عادل بك وكيل مدير الصحة بالمدينة المنوره .

كنا نوهنا فى ابحاثنا السابقة عن الجراثيم ، و بينا اشكالها ، واستعرضنا كيفية تكاثرها ، وتناسلها ، وامكنه اقامتها ، وكيفية تولد الامراض منها باستيلائها على الاحياء ، واوضحنا كيف تدافع هذه الاجسام الحية عن نفسها هذه الاعداء الاشداء المهاجمة ، وكيف تتمكن من التخلص من اضرار هذه المؤذيات الفتاكة فيحصل لها الشفاء مما الم بها من انواع الامراض: ذكرنا كل ذلك فى ابحاثنا السالفة واليوم نبين هنا الطرق التي تسلكها الجراثيم والطفيليات للدخول الى « مملكة » الجسم ، كما نكشف اللثام عن الوسائل الناقلة للجراثيم والطفيليات » و بعد كل ذلك نشرح كيفية الوقاية من تاثيرها المريع فنقول : ــ

تدخل الجراثيم المرضية الى جسم الانسان بطرق شتى وتلك هى : طريق الجلد . طريق الجهاز الهضمى طريق الجهاز التنفسي طريق الجهاز البولى التناسلى وقد كنا ذكرنا فيما سبق ان هذه الجراثيم المَرَضِيَّة لا بد ان تصادف مقاومة عنيفة من قبل الجسم بعد دخولها اليه ، من اى طريق كان هذا الدخول. وهذه المقاومة الشديدة ، متفاوتة فى الاجسام ، وبحسب الزمان والمكان فالبدن النحيف الهزيل ، تضعف مقاومته ، وتتعطل منه فعالية الحجيرات البالعة ، ويكتسب فيه المرض قوة هائلة .

طريق دخول الجراثيم من الجلد

يحتوى المحيط الخارجي الذي نعيش فيه ، كالهواء والماء والتراب ، على

جراثيم مرضية منتشرة فيه بكثرة زائدة . ومن اجل هذه الحقيقة العلمية نري ان المحافظة على صحة الجسم من البيئات الخارجية المحيطة به ، تكون بواسطة الجلد اذا كان سليما ، فينجو من براثن الامراض بمتانته و بمقدار اقتداره على المقاومة وفعالية الحجيرات البالغة التى تكون فيه بمثابة الجيش المدافع امام جميع الطوارىء والاعداء .

ومن الواضح أن جميع الاجسام الحيوانية وخصوصاً الاجسام البشرية هى محاطة من جميع ذرات جسدها بطبقة جلدية متينة غير قابلة النفوذ ، مهما كان الجسم المتعرض لها صغيراً ، اللهم الا اذا وجد واسطة تساعده على تسربه الى داخل الجسم .

وطريقة تسرب هذه الجراثيم الى داخل الجلد اما ان تكون بدون واسطة او بواسطة . فالطريقة التى بدون واسطة ، اى الطريقة التى لايحتاج الجرثوم فيها الى من ينقله من شخص لآخر اومن البيئات الخارجية الى داخل الجسم ، تحصل بان يزول الجلد المحافظ على الجسم عنه كما يحصل فى الحروق ، القروح والجروح و العض فعند اتصال احد انواع الجراثيم باحدى هذه النواحى العادية من الجلد ، ينفذ ذلك الجرثوم منه الى الجسم بدون تعب ولامقاومة ، وهنا يعمل عمله المشئوم بدون رحمة ولا هوادة .

ومثال ذلك دخول جراثيم مرض الكزاز (١) والحمرة والجمرة وجرثوم التعفن الدموى ، والغرغرينة الغازية (فيبريون سيتيك) ، وجراثيم التقيح (ستربتوكوك ، وستافيلوكوك) . ويسمي الموضع الذى يتسرب منه الجرثوم من الجلد . (باب الدخول) . وعليه فلا يمكن لاى جرثوم ان يدخل جسما ما الا اذا وجد ما يساعده على الدخول كما سيأتي فيما بعد ، اومن وجوده (باب الدخول) .

وهنا نترك تحليل طريقة تسرب الجراثيم الى الجسم بدون واسطة ، أى من

(١) مرض يصيب الجملة العصبية على العموم

طرق الجروح والقروح والحروق وخلافها ، نترك تحليل هذا الموضوع لبحث آخر مستقل ونذكر الآن طريقة دخول الجراثيم من الجلد بالواسطة ، موضحين لها وعللين فنقول :-

ان الواسطة الوحيدة بهذه الطريقة هي الحشرات المنتشرة على سطح الارض ، والتى سنفرد لها فصلا خاصاً فيا يأتى مع بيان الامراض التى تسبب وجودها ؛ وان اهم الحشرات الناقلة للجراثيم والطفيليات ، وان أكثرها انتشاراً فى هذه البلاد ، وبالاخص فى أبان موسم الصيف و موسم الخريف ، هو البعوض . وان الامراض التى يسببها هي الحمى المزرغبة (الملاريا) والحمى الصفراء المنتشرة جداً فى البلاد الحارة ؛ وحمى الدانق (ابو الركب) وحمى الثلاثة الايام ؛ و بعض الديدان (الخيطية) ودمل الشرق (داغة حلب) الى غير ذلك من الامراض المعروفة بسرياتها وانتشارها الوبيل.

محمد عادل

مصنوعات

المعمل العربى الاسلامى الجزائرى

روائح عال بانواعها . عطورات عال بانواعها

لصاحبه : السيد الحاج الزواوى بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزة رفاعى بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

سيفتح للمعمل فرع في مكة المكرمة وجدة

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامى وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعى . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل الفائقة بان يراجعوا الوكيل المشار اليه فى محله بقرب باب السلام بالمدينة المنورة

كلمة الله هي العليا

للاستاذ عثمان حلمي

(٢)

وكم أرسل رسلا الى امم قص علينا سير بعضهم ، ولم يقصص بعضاً ؛ فمن آمن منهم برسله فاز ونجا ، ومن كفر اخذ أخذة واحدة ؛ قال تعالى ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ﴾ وقد كان الانبياء فى عناية ربانية خاصة ؛ ولما بعث الله خاتمهم سيدنا « محمد » صلى الله عليه وسلم تعاقد كفار قريش على قتله فامره الله أن يخرج هو وابو بكر اول الليل الى الغار ، وهو ثقب عظيم فى جبل ثور على مسيرة ساعة من مكة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، علياأن يضطجع فى فراشه ، ليمنعهم السواد من طلبه حتى يبلغ هو وصاحبه الى ماأمره الله به ، فلما وصلا الى الغار ، دخل ابو بكر اولا يتحسس ما فيه ، فقال له النبي ﷺ : مالك ؟ فقال : بابي أنت وأمي ، الغيران مأوى السباع والهوام . فان كان فيه شيء كان بي لا بك . وكان فى الغار جحر فوضع عقبه عليه لئلا يخرج منه مايؤذى رسول الله . وطلب المشركون الاثر واقتربوا من فم الغار . فبكى الصديق خوفاً على الرسول . وقال له : ان نصب اليوم ذهب دين الله ! فقال عليه السلام لا تحزن ان الله معنا . فقال ابو بكر : ان الله لمعنا ؟ فقال الرسول : نعم ! فجعل يمسح الدموع على خده . ولما صعد المشركون فوق الغار قال رسول الله ﷺ : اللهم اعم أبصارهم . فصاروا يترددون حول الغار ولا يرون احدا : (الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم ؛ ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومن معه

في أول برج الميزان من تلك السنه الى المدينه ، الى هذه البلدة ، فآولهم أهلها ثم التحق به المؤمنون من مكة ، واجتمع جند الله : المهاجرون والانصار ، لاعلاء كلمة الله فانهم حزب الله ، ووقعت غزوة بدر فنصرهم ربهم بملائكة من السماء ، وجاهدوا من بعدها في الله حق جهاده ، وشاهدوا باعينهم ، وايقنوا بقلوبهم ان كلمة الله هي العليا ؛ وجعلهم حزبه ؛ ليمن عليهم ؛ فانه غني عن العالمين ،غني عن الجنود ، غني عن الحزب ، بل الارض جميعاً قبضته ، ولولا فضله لما ارتد الاعداء يوم احد ، ولما انهزم الاحزاب يوم الاحزاب يوم اجتمعوا وأجمعوا امرهم لاستئصال المسلمين ، ولولا نصره العزيز لما فتحت مكة بدون تضحية الوف من جيش المسلمين، ولولا تأييده لما دخلوها دخول الظافرين آمنين. بالأمس كانت قريش تستسهل قتل الرسول ،لأنه كان رجلا واحداً ، واليوم اصبحوا عتقاءه ، وحطم آلهتهم وهم ينظرون ، وكذلك لولا نعمة الله على حزبه المتقين لما دفع الشر عنهم يوم حنين . الا ان كلمة الله هي العليا !!

وبعد فلو كانت الشمس تعلو دائماً في فلك غير متناه، لقلت من طريق التقريب ؛ لا من طريق التمثيل والتشبيه ، فلله المثل الأعلى :ان كلمة الله كالشمس فكما تسامى كلمة الله وشهدها من مضى من الأمم السالفين، كذلك أنزل الله على رسولنا المصطفى كلمة خالدة ، ليشهد علوها و يستيقن بسموها من يحيي على هذه الأرض، وتلك هي هذا القرآن المجيد ، نور المؤمنين ؛ وما قدروه حق قدره ، ولقد اعترفوا بالعجز عن الاحاطة بناموس اسراره ، ولقد شمر المستشرقون الاوروبيون عن ساعد البحث والتنقيب لينالوا شيئاً ينافي قدسيته وعلوه ، فرجعوا خائبين وولوا مندحرين ، وعلموا انه من عند الله وانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ؛ فالقرآن كما هو معجزة من ناحية الفصاحة والبلاغة اللتين اعجزتا فصحاء العرب ومصاقعهم ، كذلك هو معجزة من جهات أخري، لا يمكن لانسان ، الاحاطة بها ، وان يكن من أكبر العلماء ، واحذق الفلاسفة ،وأعظم المؤرخين، وادهى السياسيين ، فانه اذا تأمل فيه نقدة الكلام وصيارفة الفكر ، وتدبروا أساليبه ومحتوياته، تجلى لهم ان هذا القرآن قد امتاز بخواص جليلة ،وصفات نبيلة ، لا يمكن اجتماعها في كلام مجموع ، مهما تأنق فيه واضعه ومهما اتسع اطلاعه على اخبار

الماضى وحوادث الحاضر ومخبآت المستقبل ومهما درس ، احوال الامم فى شؤونها اجمع ، ومهما احاط بالفنون والآداب والحكم والسياسات ، ومهما تحرى فى عدم المناقضة والتضارب والاختلاف ، ومهما دقق فى أختيار أعلى الاساليب وأروعها اللهم الا ان يكون هذا القائل هو الله سبحانه وتعالى القادر على ذلك كله.

اننا نجد هذا القرآن يخبر عن غيوب مستقبلة ، وتجيء طبق أخباره ، كوعده المسلمين بدخول مكة آمنين ، وأخباره بغلبة الروم فى أدنى الارض ، فجاء الامر ان طبق ما به نوه كما نجده يقص علينا أخبار الأولين وسير المتقدمين كما هى ، حكاية من شاهدها وخبرها كما رأيناه يخبر عن ما يستكن فى الضمائر من غير ان يبديه اصحابه بقول أو فعل ، كما يعلم من حوادث حصلت لبعض أصحاب النبى ولبعض اعدائه ، وهو مع اتساع مجاله فى كل فن من أخبار واحكام ومواعظ وأمثال وأخلاق آداب وترغيب وترهيب ومدح الاخيار وذم الفجار ، والدعوة إلى اعتناق مكارم الاخلاق ، وانتباذ مساوئها ، واقامة البراهين على وجود البارى جل وعلا وحدانيته ، وعلى الحشر والنشر ، ووصف دار التعليم والتشويق اليها ، ونعت الجحيم والتنفير منها ببيان اهوالها . الى وصف عالم السموات ، وتبيان ما في العالم العلوى من الآيات الدالة على عظمة الخالق وقدرته ، من كواكب سيارة وغير سيارة ، وسحب وبروق و رعود ، الى وصف الارض وجبالها ، و وديانها وآكامها ، و براريها و بحارها و ينابيعها وأنهارها وما اشتملت عليه من معادن و نباتات ، ومادب عليها من وحيوانات ، ومايغشاها من ظلمات وأنوار و رياح ، فلم يبق القرآن علماً من علوم الأوائل والاواخر الاصرح به أو اشار اليه فى أساليب شائقة منوعة ، وطرائق مبتدعة ، ولم يقع فيه تناقض ولم يتخلله تعارض ، وخلا من جميع العيوب ، واعتلا باسلوبه ومعناه عن كل اسلوب ، فليس له مثال احتذاه ، ولا امام قلده ، وليس هو من القصائد العربية ولا من الخطب البدوية ، ومع ذلك تراه مستحسنا فى العقول النيرة ، ولقد فتح الله به آذانا صما وقلوبا عميا ، وقصارى القول : ان كلمة الله هى العليا ، صدق الله العظيم .

عثمان حلمي

مشهورات
(٢)

حياتنا العامة

للأديب حسين عرب

اذا نظرنا الى حياتنا العامة ، بمنظار الحقيقة التي لايشوبها اى تزييف ، ولا يعتريها اى مجاملة أو محاباة ، نجد أنفسنا بالنسبة لغيرنا ، متأخرين في العلم والعمل. هذه هي الحقيقة التي قد لا يستحسنها بعض شبابنا المثقف ، ولا يستسيغها اكثر حملة الاقلام في بلادنا ولكن من الحق أن نقول ان حياتنا اليوم غيرها بالامس نشاطاً وتقدما ، وسترقى تدريجياً في المستقبل القريب لاننا آخذون في سبيل التقدم ، ومستمرون في العمل على مافيه الصالح العام ، الا ان شيئاً واحداً ينقصنا في نهضتنا هذه ، ولعله يكون اكبر عامل في تكوينها وتوجيهها نحو الكمال . ذلك الشيء — هو التنظيم ـ أقول التنظيم الذي يجب أن نرتكز عليه في جميع مرافق الحياة ، فالتنظيم وحده غاية من الغايات النبيلة ، قبل ان يكون وسيلة من الوسائل التي يتوصل بها الى الغايات ، والحياة منذ كانت حياة كانت التنظيم أقوى عامل على رفاهتها وسعادتها .

هي لاشك نهضة ولكنها غير مرتبة ترتيباً يضمن لها السير المستمر والتقدم المنشود ، وهي جهود ، ولكنها ليست منظمة تنظيما يكفل مضاعفتها واستمرار قوتها ، ونحن يجب علينا مساعدتها وإمدادها بكل مايلزم لها من القوى والذخائر قبل أن نشيد باسمها ونخطب بعظمتها .

***

واذا أردنا أن نزود نهضتنا بالجهود المنظمة ، والعزائم الصادقة ، يجب أن نعنى بكل نواحيها — الادبيه . العلمية . الاقتصادية . التجارية . الزراعية . الفنية . وغير هاته النواحي ، التي تتطلب مجهوداً وافراً ، وعملا نشيطاً ، واخلاصاً

دائما مستمراً . والعناية بجميع هاته النواحي لا تكون دفعة واحدة ولا يتأتى لنا ذلك لان الطفرة محال . وجميل جداً أن نتناول منها ما يمكن أن نعمل على اصلاحه وتنظيمه وترقيته ، مما هو أقرب الى تذوقنا والمس بصلاحنا ، فنكرس جهودنا لنجاحه ، ونشحذ عزائمنا لتقويته ، و ينبغي قبل كل شيء توحيد الجهود لاصلاح هاته النواحي والعمل على تنظيمها و ربطها ببعضها ربطاً محكما ، لان كل واحدة منها تستدعي قوة ومساعدة من زميلاتها ، فربطها ببعض ، وتنظيمها مما يكفل لها الحياة والنجاح .

وسنتناول الآن بعض هذه النواحي بالبحث بقدر ما تقتضيه ضرورة الكلام و يتسع له نطاق العدد وتسمح به ظروفنا الخاصة ، وقد اخترنا ثلاث نواح من التي ذكرناها هي : الادبية . العلمية . الاقتصادية ، نظراً لاهميتها ، لانها أمس بحياتنا من غيرها ، وادعى لصالحنا العام ، والزم لتقوية نهضتنا المأمولة . وسنبدأ بالكلام في ذلك عن الناحية الادبية .

الناحية الادبيـة

الناحية الأدبية في بلادنا ، هي أكثر هاته النواحي شيوعاً ، وأقواها سمعة فهي الزم بالمجتمع والصق به من غيرها ، تنشط أحيانا فيعجبك فيها نشاطها وقوتها وتخمد أحياناً حتى يخبو صوتها ، و يظهر ركودها لغير ما سبب ، ولا مسوغ سوى الجمود الفكرى والفتور الادبي المشين . ليست منظمة تنظيما يكفل لها الحياة والنجاح ودوام سيرها ، وليست متجهة بجميع عواملها نحو الكمال المنتظر لها يشوبها في أكثر احيانها التزييف المضني لحركتها ، و يعتريها الاضطراب المخمد لجذوتها فلا تلبث أن تكون شعلة يتضاءل نورها ، شيئاً فشيئا حتى يخبو و ينطفى فتصبح منها في ظلام من أمرها ، وجهل من قضيتها . هذه التأثيرات لها اليد الفعالة في خفوت صوتها وتصديع بنائها الناشىء ، و وقوف سير حركتها البسيطة .

والادباء في بلادنا يهملون واجباً كبيراً عليهم ، نحو حركتهم الأدبية ، فهم لا يسيرونها التفاتاً ، ولا يأبهون بتقدمها او تأخرها ، ولا ينشطون في السير كما ينبغي وهم معرضون جدا عن النظر اليها نظرة يقدرها الواجب و يقتضيها الاداء . وليس من المعقول أن يقاوم هذه الحركة رجالها ، و يحملها أبناؤها .

***

والتزييف أعظم خطر على كيانها، وا كبر فتك بشرى بين جوانحها ، فقد أصبح التزييف الأدبي والسرقات الفنية ، عادة لا تعاب ، بل ضرورة لابد من الاندفاع اليها تحت تأثير حب الشهرة والظهور الكاذب . و كثيراً ما يفتضح أمر هؤلاء السارقين ، و يظهر حال هؤلاء المزيفين ، فلا يخجلون أزاء أعمالهم هذه بل يستمرون في النشر والجدل والمقاومة دون حياء من الله، ولا من الفن ولا من المجتمع

انها مصيبة عظمى يصم بها الفن هؤلاء الرعاع والدخلاء في الفن و كأنهم يزدادون ا كباراً لانفسهم وتقديراً لها ، كلما ازدادوا فضيحة واشتهارا في السرقة والتزييف وهناك مدعون ا كثر من هؤلاء في التزييف وا كبر ضرراً ، و نحن لا نريد ان نتبسط في الحديث عنهم ، لانه ربما ازادهم ايماناً بقوامهم ، وأوحى اليهم بما يأملون لانفسهم من العظمة والشهرة في المستقبل ، لذلك كان من حقنا اهمالهم واغفال الكلام عنهم ، لان ذلك يحتاج الى وقت نحن احوج الى صرفه فيما هو أهم من ذلك

ولنرجع ثانياً الى الكلام عن الادباء فالادباء في بلادنا (وهم الفئة القليلة) منفصلون تمام الانفصال في حياتهم التفكيرية عن المجتمع وقل أن تمر بأديب يصور لك المجتمع تصويراً دقيقاً و يوفيه حقه من البحث . والدراسة والغرور والارستقراطية العمياء ا كبر داء يتخلل حياة ا كثرهم .

***

ينبغي للاديب في كل أمة ان يسبر غور المجتمع باحثاً منقباً وان يحنك بهيئته

احتكاكا تاما ، فيخرج لنا من ذلك بصورة واضحة جلية تصور تمام التصوير حياة أمته وأخلاقها ، في جميع نواحي الحياة تفصيليا . الى غير ذلك من المزايا المهمة التي يتحملها الاديب على عاتقه ويلزم نفسه بتصويرها خدمة للفن والادب مراعاة للاخلاص المنتظر منه ، كان فيه ما يساعد على نجاح التفكير وحسن الانتاج ومحاكاة الواقع وأداء رسالة الفن على اكمل الوجوه وأفضل التصويرات .

هذا ما نكتبه اليوم عن الناحية الادبية اجمالا ، والى الملتقى في الجزء القادم حيث نتم البحث في الموضوع الذي طرقناه ....

يتبع مكة حسين عرب

الى القراء

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه في مطالعة احسن ما كتب واجودها صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا يجده ايها القارىء الا في مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

وكالة المنهل بالطائف

تعلن ادارة مجلة المنهل بانها قد اعتمدت حضرة الأديب الفاضل السيد محمد حسن نحاس وكيلا لها بالطائف فتكون مراجعته فيما يخص المجلة عموما هنالك .

فصل تمثيلي

تفاحه فى اليد خير من ....

الاتفاق خير والانقسام شر

بقلم الاستاذ عبد الحميد ابو حامد استاذ اللغة الانكليزية بمدرسة تحضير البعثات بالعاصمة . وقد مثلت هذه الرواية باللغة الانكليزية فى الحفلة التي اقامها طلاب مدرسة تحضير البعثات تكريما لزملائهم طلاب المعهد العلمي السعودي
« المحرر »

صالح : اسمع ياحمدى ؟ ان معى تفاحة

حمدى : هلا اعطيتنى نصفها

صالح : حسنا ــ هيا اعطنى نصف قلمك

حمدى : ها هو (يعطى صالحا نصف قلمه)

صالح : والآن فسأعطيك نصف تفاحتى (يعطي حمدى نصف التفاحة)

حمدى : ما هذا ياصالح ؟ ان نصفك يكبر نصفى

صالح : بل الجزءان متساويان

حمدى : ارنى نصفك !

صالح : لا ادعك تراه

حمدى : انك سيء الخلق ــ فانك تقول بانهما متساويان ، فان كانا كذلك فخذ نصفى واعطنى نصفك

صالح : كلا . . .

حمدى : ستعطينى . والا ضربتك ! (يدخل الشيخ منلوف وهو رجل عجوز)

الشيخ منلوف : ماذا بكما ايها الصبيان ولم تتشاجران ؟

حمدي : لقد اعطيت صالحا نصف قلبي فاعطاني نصف تفاحة ، ولـكن نصفه يكبر نصفي . انه سيء الاخلاق

صالح : ان نصفي لايكبر نصفه . انظر (يعطي نصفه للشيخ متلوف)

متلوف وانت ايها الصبي أرني نصفك (حمدي يعطيه نصفه) اني أرى أن القطعتين متساويتان

حمدي : كلا ! فان نصفه أكبر

صالح : انك سيء الاخلاق ، فان الشيخ يقول بان القطعتين متساويتان (يخاطب الشيخ متلوف) اعطني نصفك

متلوف) ياصالح انك تقول بان نصفك يساوي نصف تفاحة صالح وعليه فسأعطي نصفك لحمدي ونصفه لك

صالح : كلا . كلا . اعطني نصفي

حمدي : بلى . بلى . أعطني نصف تفاحة صالح

متلوف : بلى فاني أظن أن نصف تفاحة صالح اكبر وعليه فسآكل قطعة من نصف تفاحة صالح فتصيران متساويتين

حمدي : هوذا . وبذا يصيران متساويين (يقضم الشيخ متلوف جزءا من نصف تفاحة صالح)

صالح : والآن هيا انظر لقد صار نصف حمدي أكبر من نصفي فانا اريد نصفه

حمدي : كلا فانهما متساويان الآن . هيا اعطني نصفي

الشيخ متلوف: كلا ! فان نصف حمدي أكبر ، وعلى ذلك فسأقضم جزءاً من نصفه (يقضم جزءاً من نصف حمدي) والآن فقد صار متساويين

حمدي : انظر . ان نصف صالح صار أكبر ألآن . اني اريد نصفه

صالح : كلا فانهما متساويان فاعطني نصفي

الشيخ مناوف . انى اظن ذلك فانى أرى نصف صالح يكبر قليلا عن نصف حمدي
وعليه فسأقضم من نصف صالح
صالح : والآن فان نصف حمدي اكبر
الشيخ مناوف : اذا كان نصف حمدي اكبر فاني سأقضم منه (يقضم نصف صالح كله)
حمدي : ماهذا . ماهذا . الآن فان نصف صالح أكبر ، اعطني اياه
الشيخ مناوف : اذا كان نصف صالح أكبر فيجب ان آكله كله كذلك
(يأكل نصف صالح كله) والآن لا تشاجروا ! فان من يتخاصمون
لا يتحصلون على خير قط ! ! ! ؟

عبد الحميد ابو حامد

الجامعة الاميركية بالقاهرة

بها الاقسام الاتية :

١ — قسم اعدادي مدته خمس سنوات بعد شهادة الدراسة الابتدائية يعد الطلبة لنيل شهادة جامعة لندن الماتركيوليشن المعترف بها فى جميع المعاهد العلمية

٢ — قسم عال من ثلاث سنوات و يؤهل الطلبة لنيل درجة بكالوريوس فى الآداب .

٣ — قسم عال من ثلاث سنوات و يؤهل الطلبة الذين يتخذون العربية لغة أصلية لنيل درجة بكالوريوس فى الصحافة والتخصص للعمل فى الصحافة العربيه بوجه خاص ، عناية خاصة بالتربية المدنية والثقافة العامة واندية للتمثيل والمحاضرات .

و بالجامعة قسم داخلي مستكمل واف على احدث طراز ومصروفاته (التعليم المسكن والطعام) خمسة وخمسون جنيها مصريا ونصف جنيه . ومصروفات القسم الخارجي ستة عشر جنيها ونصف جنيه للتعليم فقط .

تبدأ الدراسة فى ٢٧ سبتمبر ١٩٣٧

تطلب البيانات الاخرى من مسجل الجامعة ١١٣ شارع القصر العيني بالقاهرة مصر

قسم الترجمة

ملاحظات مستشرق مسلم

على بعض آراء المستشرقين وكتبهم المتعلقة بالعرب والاسلام

(٣)

(ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله)

[تحت هذا العنوان كتب ناصر الدين دينيه ملاحظاته و ردوده على بعض المستشرقين ، الذين زعموا أنهم دخلوا هذه الارض المقدسة خفية . قال :]

زعم كثير من الاوروبيين أنهم دخلوا الارض المقدسة خفية ، وألفوا كتباً في رحلاتهم ، و بعد البحث والتدقيق ظهر لنا أنهم لم يدخل أحد منهم الحرمين الشريفين . الا ولدى المسلمين اطلاع عليه ومعرفة بحاله ، بل أن اغلبهم لم يستطع الدخول اليها ، وانما كتبوا رحلات موهومة ، وأتوا فيها بأخبار مزعومة ، وفي رأينا ان أفضل كتب الرحلات التي ألفها المستشرقون في هذا الغرض، وأقربها إلى الحقيقة رحلتان هما :—

١ — رحلة السويسرى بيركهارد

٢ — رحلة الانجليزى بيرتون

ولقد مدح لنا كتاب الدكتور الهولندى سنوك هير كرونه ، ولكنه كان مكتوباً باللغة الالمانية ، ولجهلنا لها لم نستطع أن نلاحظ عليه شيئاً .

[وهذه اسماء الكتب والكتاب وملاحظات دينيه على كل منها :]

المستشرق الاول : بيركهارد السويسرى في كتابه : (رحلة إلى جزيرة العرب) . كانت رحلة بيركهارد إلى الحجاز وحجه سنة ١٨١٤ م . والتفصيلات التي كتبها عن الحجاز جعلتنا نشك في صحة رحلته إلى هذه البلاد المقدسة برغم

التغييرات التى حصلت بعده من كثرة الحوادث المتوالية ، وطول المدة التى بين رحلته و رحلتنا .

والذى ننقده عليه هو —

أنه بدل أن يكتب الحقائق ، و يصور لنا الافكار العربية ، و يصف لنا المناظر الطبيعية الجميلة ، صرف جهده وضيع وقته فى قياس مساحة الحجرة الشريفة ، وقياس الشبابيك الدائرة بها . وقال فى كتابه أن محمد علي باشا كان يشك فى اسلامى ، ولهذا لم يرخص لى من أول وهلة للدخول إلى مكة ، وما أذن لى الا بوسائط كثيرة . انتهى كلامه .

قال دينيه : اذاً وعلى فرض أنه دخل ، لا يجوز له أن يقول أن دخوله كان خفية ، و يعتبر وداعة المسلمين انخداعا ، وهو انما دخل بجواز أمير مسلم يعرف حقاً أنه أوروبى ، ولكنه كان يشك فى اسلامه .

المستشرق الثانى : بيرتون الانجليزى فى كتابه : (الحج إلى مكة والمدينة)

بيرتون من اشهر المستشرقين وأقدرهم . وقال فى كتابه إن هيئته الاوربية لم يلاحظها أحد ، وذلك لاتقانه الالسن ومعرفته بالعوائد الشرقية ، ولاطلاعه على القواعد الاسلامية ، وأتم كل ذلك بتنكره الدقيق دخل بيرتون الحرمين بصفة كونه « درويشاً » افغانياً ، ولد خارج بلاده و يجهل لغته .

والذى يجهل اخلاق الشرق يحس عند قراءة كتاب بيرتون باحساس غريب تثيره اقرارات المؤلف ، ووقائع سفره . . .

ولقد أعترف بيرتون فى كتابه أنه قبل سفره من القاهرة ، كان له خادم اسمه (محمد) فقد صرح هذا الخادم فى ذات يوم بان هذا الشخص الذى يدعى أنه حاج (يعنى بذلك بيرتون) ما هو الا مشرك من كفار الهند .

قال دينيه : وقد كانت ملاحظة هذا الخادم فى محلها ، لان بيرتون كان

ضابطاً فى الجيش الهندى ، فكان متخلقا ببعض اخلاق الهندوكيين ومن حسن حظ بيرتون أن « الشيخ حامداً » الذى كان معتزما على مرافقته و خدمته والقيام بجميع شؤونه ابان الحج — أقسم بان نور الاسلام يلوح على جبين بيرتون ؛ وأما محمد الخادم ، فما هو الا مجنون لا عقل له ولا تمييز ، حيث يقدح فى ايمان أخ مؤمن كامل الايمان !!!

ولئن سكت الخادم محمد يومئذ ، فانما ذلك لحاجة فى نفسه ، فلقد اعتزم على اظهار اكتشافه الخطير ، عند مسيس الحاجة . . .

ولما شعر بيرتون بما يختلج فى فكر خادمه محمد ازاءه قابله بالطرد و رفض خدمته بتاتاً . ولكن « محمداً » الذى هو مكى الموطن ، كان يريد العودة إلى بلاده (الحجاز) على نفقة حاج غنى ولذا لم يترك بيرتون بمجرد طرده اياه كما كان يظن بيرتون ، فبعد سفر هذا من القاهرة ، وعند اجتيازه أول مرحلة لم يشعر الا بمحمد الخادم ، ممسكا بزمام ناقته ، فاناخها واعانه على النزول وانزل رحلها ، ثم هيأ الطعام ، وفرش الفراش ، كأن هذا كله كان متفقا عليه بينهما من قبل . واضطر بيرتون إلى السكوت وقبول خدمة « محمد » خوف الفضيحة وخشية انكشاف حقيقة أمره . وعلاوة على سكوته أصبح يحوط خادمه هذا بعطف بالغ ، واكرام زائد . . . .

قال دينيه . هذا الذى قرأته فى كتاب بيرتون ، والذى اقتضته تجار بنا نحن هو أنه قد يمكن للاوروبى الذى يحسن اللغة العربية ، و يعرف القواعد الاسلامية دخول الحرمين من غير اطلاع أحد ، لاننا كثيراً ما لاقينا من الحجاج المسلمين من كان اشقر اللون ، فاللون لا يكشف حقيقة أى انسان . غير أنه لما كان الحجاج يفدون من جميع الاقطار الاسلامية كان من اللازم المحتم على الانسان أن يخالط القوم الذين ينتمي اليهم ، وهؤلاء لا يتأخرون عن اكتشاف أمره اذا كان

مخادعا ، واذا حاول هذا ، التباعد عنهم ؛ أصبح غريباً فى أعين الناس واسترعى حاله توجيه الانظار اليه ، وحالا يكتشف حاله . . .

واذاً ، فمن اللازم على الاوروبى المسلم الحقيقي الذى يرغب فى تأدية فريضة الحج أن يختلط بالحجاج المسلمين و يكون معهم ، متحققين صحة اسلامه ، حتى يدافعوا عنه لدى الحاجة . و بيرتون برغم روحه الشرقية ، ومعرفته التامة للقواعد الاسلامية ، ما كان ينجح فى مهمته لو لا اعانة رفقائه له في السفر الذين كانوا يعتقدون صدق اسلامه .

ومن بعد هذا النقد الخفيف يجب علينا ان نعترف بان كتاب بيرتون هو أرقى كتاب فى نوعه .. واقول ايضا . انه لايوجد مستشرق حيز حقيقة احوال الجنس الذى خرج منه النبى ﷺ غيره . كما انه لايوجد من المستشرقين من احس بلطافة الشعر العربى كاحساسه وانتا لا نستطيع ان نمسك عنان القلم عن تسطير بعض فقرات من الفصل الذى خصصه فى كتابه للشعر العربى فنقول:—

قال بيرتون : الشعر العربى هو الشعر الحقيقى ؛ واما الشعر الاوربى فهو صورة شعرية ؛ ومن مزايا الشعر العربى انك تجد الكلام فيه تابعا للفكر ؛ بعضه آخذ برقاب بعض ، ولقد خلص الشعر العربى من هذا الثقل المائل فى كل جزء من كلامنا ؛ فاشتمل على الخيال الرائع ، وهذا الخيال الجميل فى الشعر العربى مثير للاحساس ، ومقو للذوق الشعرى وكثير ما تجده حاويا للالفاظ المترادفة العجيبة ذات الجرس اللطيف والمعنى الظريف .. وهذا مما يزيد الشعر العربى جمالا وطلاوة و يكسوه بهاء و رونقا و بالجملة فانه يوجد فى كل لغة ملكة مختصة بها يكتسبها الانسان اذا اتقن تلك اللغة .. فانك — والحالة هذه تصبح شاعراً اذا اجدت اللغة العربية كما تغدو مفكرا اذا أحسنت اللغة الفرنسية وفيلسوفاً اذا اتقنت اللغة الالمانية ، ولقد اجاد محمد الدميرى حيث قال : السمو فى ثلاثة

اشياء : الفكر الفرنسي واليد الصينية ، واللسان العربي . انتهى كلام بيرتون .

قال دينيه : ونعود لموضوعنا فنحكي جواب بيرتون للذين انتقدوا عليه تظاهره بالصلاة مع المسلمين و وقوفه خاضعا مذعنا امام بيت الله الحرام : قال بيرتون : انه يوجد ناس كثيرون من الطبقة الغربية العالية يعتقدون ان الاسلام هو اقرب الى دين المسيح ، مما عليه المسيحيون اليوم حيث اصبحت المسيحية منقسمة الى شعب متعددة ثم تكلم بيرتون عن القرآن فقال : انه دينيه . فاذا كان بيرتون المفكر الرصين والمستشرق الشهير الذي يجيد اللغة العربية ، والذى هو هو متخلق بالاخلاق الشرقية لم يستطع دخول هذه البلاد المطهرة خفية ، بل كان كثير من المسلمين عارفين بامره فما بالك بالجوابين الآخرين اذاً ؟!!

(يتبع) ناصر الدين دينيه : ترجمة وتلخيص

احمد رضا حوحو

مجلة النداء الاسلامى

وصل الينا العدد الاول من مجلة النداء الاسلامى الغراء لصاحبها و رئيس تحريرها الاستاذ الاديب مصطفى أندرقيرى وقد طالعناه فوجدناه حافلا بالموضوعات الاسلامية النافعة والاجتماعية الهامة ، فنحث القراء على مطالعتها ونتمنى لها ماهى جديرة به من التقدم والانتشار

تطلب مجلة النداء الاسلامى من مركز ادارة مجلة المنهل بالشارع الجديد بالمدينة المنورة . ثمن الجزء ربع ريال عربى وقيمة الاشتراك فى الداخل (٣) ريالات عربية وفى الخارج ربع جنيه انكليزى أوما يعادله

الاتجاهات الحديثة

فى التربية والتعليم

عيوب التعليم الفردى

— ٥ —

للاستاذ عمر على عبد الله خريج الجامعة المصرية
بريستول بانكلترا والمدرس بمدرسة النجاح بالمدينة المنوره

هناك من ينتقصون التعليم الفردى ويخافون وهم مخطئون فيما يزعمونه من نقائص ، وواهمون فيما يرونه فيه من شر واغلب الظن انها صيحات الفزع والخوف وخيال لاظل له من الحقيقة . ويقينى ان مبعث ذلك هو القلق الذي يساور الانسان عندانتقاله من حال الفه مدة طويلة الى حال جديد غير مألوف لديه أو يخيل اليه انه جديد ، وهي اشبه بصيحات الجنين عند الميلاد . ويقينى ان الباعث على هذا الفزع لايرجع الى اسباب معقولة بدليل التخبط فى المطاعن على ان هناك عنصراً ذاتياً هو الذى يدفع بعض المربين الى الخوف ؛ وهو مافطروا عليه من ميل الى المحافظة على المألوف ، ورغبتهم الشخصية فى ان يقفوا من التلاميذ موقف المنار الذى يهديهم سبل الرشاد ومايحدثه فى نفوسهم هذا الموقف من نشوة وسرور ولما فى هذا النظام من تعطيل اشباع غريزة حب السيطره والسيادة التى تملأ نفوس اؤليك المربين ،لانه يدفعهم الى الخلف ؛ ويبقيهم فى مركز ثانوى بالنسبة الى الطفل

ما بال الآباء يمارضون فى هذا التغيير؟ لاتعليل لذلك الا الرغبة فى ان تسير الامور كما الفوهاهم ،ولما فى التجديد من احتمال الفشل ، ولما فيه من مشقة وجهد ؛ ولعل اوجه مايجبهوننابه من الاعتراضات هو ما سنذكره وسترى كيف ننهض له لنقيم الدليل تلو الدليل عليه لندمغه فينهار ويذوب كما يذوب الجليد تحت حرارة الشمس

اولا — في التعليم الفردى رجوع الى قديم لم يفد، ! وما هو العيب فى ذلك؟ ومن ذا الذى قال: ان القديم شر كله، وما ضرنا لو وجدنا فى القديم خيراً فاخذنا به وهل من جديد خلا من القديم وآثاره ؟ وان كان القديم لم يجد فان النقص لا يرجع الى طبيعته ، وإنما يرجع الى ذات القائمين به. واما الآن، والقائمون بامر التعليم بالطرق الفردية من خيرة المربين ذوى الخبرة بعلم نفس الاطفال في ثقافة عالية، فلا محل — والحال ما شرح — للخوف او الفزع .

ثانيا — ان فى ترك الاطفال يختارون لانفسهم العلوم التى يرغبون فيها مع قلة خبرتهم وعدم قدرتهم على الحكم بفائدتها في مستقبل ايامهم، ضرراً بليغا وضياعا للوقت ! ! فنقول: اننا نضع عدداً وفيراً من العلوم و يراقب ميولهم نحوها فما مالوا اليه عملنا علي اشباع هذا الميل ، وهذا اضمن للنجاح فى مستقبل الحياة لأن الرغبة في العمل تضمن النجاح فيه ، كما يكفل لنا هذا عدم توليد روح العناد والاهمال في التحصيل الذى ينشأ عند عدم الرغبة ، ويؤدى الى الفشل فى الحياة

ثالثا — هذه الطرق تجعل التلميذ كثير الاعتماد على الكتب، وهى مما يصعب عليه فهمها ! ! اما عن الشطر الاول فنقول: اننا لا نكتفي بالكتب، بل نستصحبهم الى الخلوات، حيث يكسبون الخبرة لانفسهم، وان استعنا بالكتب فلأن ما يكسبه التلميذ فيها يـكون فيها اثبت وادوم مما يلقن لهم : واما بخصوص الشطر الثانى فنقول اننا نضع بين أيديهم كتبا يسهل رجوعهم اليها واستفادتهم منها كما يمكن وضع شرح لما صعب منها ان تعذر نقلها إلى عبارة اسهل مع المحافظة على روحها .

رابعاً — فى هذه الطرق فصل للمواد بعضهـا عن بعض و رد على ذلك بأن العلوم ليست منفصلة بطبيعتها وطالب التاريخ لا يستغنى عن الحساب فى اساسه ولـكنه يستغنى عن التفاصيل التى لا يحتاج اليها فى مستقبل حياته وما فائدته مثلا من حساب المثلثات على انه اذا وجد نفسه فى حاجة إلى تعلم مادة اخري يستعين بها على فهم المادة الاولى فعندئذ فقط يستطيع السير فيها بنجاح لان هناك رغبة تحفزها إلى التعليم ، ودافع عملي يسيره وهو اضمن للنجاح كما ان المشروعات التى تقوم بها التلاميذ على رغبتهم تطوح بهم فى مناح متعددة من العلم فبينما هو يسعى فى تحقيق مشروع واحد يجد نفسه قد استفاد علوما كثيرة بطريق غير مباشر .

خامسا — ان في ترك الحرية واطلاق الفردية للطفل مايجعل منهم رجالا يفهمون الخضوع لرئيس أوقانون كما يجعل منها أشخاصاً انانيين لايفكرون إلافي مصلحتهم الشخصية فنقول ان الحرية في التعليم تخلق منهم رجالا شجعاناً يخضعون للحق والقانون العادل ولا يثورون إلا في وجه كل ماخرج عن دائرة العقل والعدل ولا يقيمون على ضيم او يسكتون عن باطل و يقولون في صراحة تامة للمخطىء انك اخطأت وللظالم انك ظلمت ولا يعينونه على طغيانه اما التعاون فوفور في هـذه الطرق اذأن للطفل ان يعمل مع اصدقائه وعليه ان يعادل الجماعة كما هو مكفول بتطبيق نظام الحكم الذاتي .

سادساً — انها تربية رخوة وهذا وهم باطل فما يرونه لعباً ان هو الا الجد بعينه ولكن على صورة تجعل العمل محبباً الى النفوس وفي هذا اللعب يبذل التلميذ من الجهدمايفوق اضعافا مضاعفة ما يبذله هو في موقفه السلبي يصب عليه المدرس المعلومات صباً .

سابعاً — انها تكلف كثيراً ـ والواقع غير ذلك فان المدرس الواحد يمكنه الاشراف على أربعين تلميذا ولوسلمنا جدلا بكثرة النفقات فما الدافع الذى يحملنا على ان يضن بالاموال في سبيل نشأة أبنائنا خير نشأة وكل ماتسعى له في الحياة اسعاد هؤلاء الابناء وليست سعادتهم في كثرة مانترك لهم ولكن في حسن تربيتهم .

ثامناً — كيف نعودهم السير وفق ميولهم حتى اذا ماخرجوا الى الحياة العامة ـ ووجدها لاتسير وفق اهوائهم انقلبوا يائسين متمردين ونجيبهم باننا نعودهم هذا من اجل تدريبهم على تحمل المسؤلية وكسب الخبرة بانفسهم وبذا يكسبون قدرة التغلب على حل المشاكل والتصرف فيها تصرفا حسناً .

واليك خلاصة موجزة لطريقتين جعلنا اغراضهما الاولى العناية بالفرد واعداده للمجتمع .

عمر على عبد الله

ديوان المنهل

ان الفتى الانصارى واحد عصره

للاستاذ احمد الخياري مدير مدرسة التجويد والقراآت

أشرب اخى من منهل الانصارى ... وارو الفؤاد من الزلال الجارى
وتمل من علم وفلسفة ومن ... شعر ونثر تحظ بالاوطـــار
وتناول الادب الرفيع مكملا ... وتغذ منه دائم الادهار
وخذ الأقاصيص الجميلة واروها ... وانظر مراميها تفز بفخار
وتسل بالاخبار وهى جديدة ... فهى النعيم لصاحب الأفكار
ان الفتى الانصارى واحد عصره ... فى كل شيء صاحب الآثار
هذى مجلته الفتية قد بدت ... فى حلة خلابة الانظـار
خطرت تميس بقدها وعلومها ... وبابها وعميدها الانصارى
فليحيا دوماً عابد القدوس فى ... عز وصون دائم الآثار
ثم الصلاة على النبى وآله ... والصحب والاتباع والانصار

المدينة المنورة ... احمد ياسين الخيارى

مواد متأخرة

حدثت واقعة فلسطين بعد ان تم ترتيب مواد هذا الجزء فاضطررنا الى تأخير بعض مقالات تتعلق بقضية فلسطين : وسننشرها فى العدد القادم

وكذلك وردنا من حضرة الاستاذ السيد احمد دحلان (المدرس بالمدرسة الصولتية الهندية بمكة) تقويم عن شهر جمادى الثاني ١٣٥٦ مع جدول التوقيت واوعدنا بموالاة الارسال شهريا .فنشكره على ذلك وانا نعتذرمنه عن عدم نشره فى هذا الجزء لضيق المقام وموعدنا معه فى العدد القادم ان شاء الله؟

البريد الادبي

الخطان العربي والافرنجي

حضرة .... محرر مجلة المنهل الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فبمناسبة ما ورد في العدد الخامس من مجلة المنهل الغراء عن الخط العربي ، في ملاحظات احد المستشرقين المسلمين بقلم الاديب احمد رضا حوحو : رأيت من واجبي أن أشيد بما للخط العربي من مزايا سامية تأييداً للفكرة التي نوه به ذلك المستشرق الخبير

الخط العربي ، بانواعه المتعددة وهو ارقى خطوط العالم واجملها ، وان له من حسن اشكاله ، وجمال هندسته ، وبديع تنسيقه ، ما يجعله محبوبا حتى لدى الغربيين انفسهم .

ويمتاز الخط العربي بقابليته لان يتشكل باشكال هندسية جذابة ، مع المحافظة على جوهر مادته من أي تغيير أوتبديل . ولقد مر الخط العربي بادوار مختلفة تربو عن خمسين دوراً كما سيأتي بيانه في كتابنا . (تاريخ الخط العربي وآدابه) الذي سيطبع قريبا ان شاء الله .

والخط العربي قابل للتحسين بطبيعته ، لانه عبارة عن نقوش ورسوم ، وفن الرسم واسع لاحد له ، ولذا كانت قابلية الخط العربي لاطراد التحسن والتجدد لانهاية لها . أما الكتابة الافرنجية فما هي سوى خطوط شبه منحنية أومنكسرة يغلظ القلم في أحد جانبيها ويدق في الآخر غالبا ، وليس لها سوى بعض قواعد لاتعد والثلاث وليس لها من الجمال الفني مايذكر بالنسبة للخط العربي الخلاب .

فهل بعد هذا البيان يحق استبدال هذا الخط الجميل بالحروف اللاتينية، مع أنها أحط منه في مراتب الفن والتنظيم .

و بعد فانك لا تجد قاية امة اجتمع لحفظ لغتها وحروفها ، مثل ما اجتمع للامة العربية الكريمة ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى يقول فى محكم كتابه عن هذا الكتاب الحكيم (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فاذا كان القرآن محفوظا من العبث به ، صارت اللغة العربية محفوظة ايضا ، و ينسحب حكم هذا الحفظ على خطها العربي الذى هو كالقالب للقلب والجسم للروح ؟

جدة محمد طاهر كردي

الخطاط بمدرسة الفلاح

قدوم سعيد

استعدت البلاد لاستقبال حضرة صاحبي السمو الملكي ولى العهد الامير سعود والامير محمد امير المدينة المنورة بمناسبة عودتهما الميمونة اظهارا لما تكنه صدور الامة من الولاء والاخلاص لسموهم الكريمين

وقد علمنا انه تألف وفد من المدينة المنورة ينوب عن سكان المدينة في فى القيام باظهار شعورهم الطيب نحو القادمين الجليلين .

و يتألف هذا الوفد من اربعة أعضاء من اعيان المدينة اوعلمائها

وقد توجهوا مساء يوم الاربعاء الموافق ٢٠ / ٥ / ١٣٥٦ و بهذه المناسبة الحميدة يسر مجلة المنهل أن تنتهز هذه الفرصة فتشارك الامة المبتهجتين بقدوم سمو الاميرين راجية من الله سبحانه وتعالى لهما سعادة وهناء تحت كنف جلالة والدهما عاهل المملكة العربية السعوديه عبدالعزيز آل سعود ايده الله بنصره وتوفيقه

الى الراغبين فى التطريز

مكتبة المنهل

تاريخ الجزائر
فى القديم والحديث

جزآن كبيران : صفحات الاول ٣٥٩ والثانى ٤٠١ طبعا بالمطبعة الجزائرية الاسلامية بقسطينة تأليف الاستاذ المحقق الشيخ مبارك ابن محمد هلالى الميلى العضو بجمعية العلماء المسلمين بالجزائر يحتوى هذا الكتاب على رسوم عدة امبارات تاريخية قبل الاسلام و بعده ، وصور ملوك الجزائر فى العصور الاولى وكتاباتهم ونقودهم و به رسوم النقود الاسلامية بتلك النواحى فى اعصر الاسلام من عهد الدولة الادريسية بعام ١٠٨٩ هـ والجزءان محلان بخريطتين للجزائر يطلب من ادارة مجلة الشهاب بالجزائر ومن ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة

تفضل علينا مؤلف هذا الكتاب النفيس باهداء نسخة منه لمكتبة المنهل وشفعها بكتاب رقيق دل على جم أدبه ونبل عواطفه .

ومنذ وصل هذا الكتاب الى يدنا اتخذناه سميرا ، نتيجة تعطشنا لمطالعة بحث نزيه جامع محقق ، مكتوب باسلوب حديث واضح مفصل ، عن هاتيك الاوطان العربية النائية التي تربطنا بها روابط الدين واللغة والعروبة .

وكلما أمعنا في مطالعة فصوله زدنا مؤلفه اكباراً ، وازددنا به شغفاً وله تقديراً وها نحن نستعرض للقراء بعض ما استدعي اعجابنا من هذا الكتاب الجليل فنقول : المؤلف في كتابه هذا عالم بحاثة ، ونقادة صيرفي ؛ لا يمر بحادثة اجتماعية او تاريخية الاوقف عندها وقفة المدقق الفطن ، ومن سعة مداركه وقوة ملكته تراه يستعرض بعض المذاهب التاريخية السائدة فى هذا العصر ، لدي الغربيين والمستغربين ، و بعد ما يسردها سرداً جميلا شائقاً ، يعنى بهدمها من اساسها اذا خالفت الحق وهو موفق فى عمليات الهدم ، كما هو مسدد فى عمليات البناء

والتشييد، بايديه من نظرات صائبة، يعطف بها على تلك، ويقيمها على انقاضها اقامة المهندس المجيد الحاذق.

ففي البحث الذي طرقه في تبيان علاقة التاريخ بالنقل يقول :

«وترى المؤرخين اليوم من كتاب الفرنج، يستنقصون المؤرخين الاسلاميين بالتساهل في النقل — الى أن يقول : وأنهم اقتصروا على سرد الحوادث من غير تعليل ولا استنتاج وبذلك أهملوا روح التاريخ وسره »

وينبري عقب هذه الاقوال، بالرد عليها باسلوب علمي هادىء يكاد يكون مبتكراً حيث يقول : « ولست أرى رأيهم في ذلك كله فان ابن خلدون من مؤرخينا وهو الذي علم هؤلاء نقد كتب التاريخ بما أبداه في مقدمته، وأما أهمالهم لتعليل الحوادث والاستنتاج منها فليس من مايقدح في منزلتهم بل ان القارىء يجد في كتبهم المادة بصورتها وتبقى له الحرية في التعليل والاستنتاج فاذا فكر وحكم في قضية تاريخية لم يبعد عن الحقيقة » الخ .

ومما يجدر بالذكر بصفة خاصة مالاحظناه من استقلال المؤلف في تفكيره استقلالا منشؤه سعة المدارك وألمعية الفكر، فتراه يبدي لك رأيه من غير ان يقسرك على اتباعه، وأنت اذا دققت فيما يعرضه من نظرياته الخاصة في أمهات المسائل التاريخية ونتائجه او بعبارة اخرى في أصول التاريخ وفروعه تجد نفسك، اذا كنت منصفا ذا عقل قويم ملزما بموافقته، فان مايرسمه لك في هذا الصدد مهيع واضح المعالم. يقول في الطريقة المثلى لتدوين التاريخ : —

« وعندي ان احسن طريق يسلكها المؤرخ ان يضع بين يدي القارىء الحادثة التاريخية كما هي ثم يرشده الى كيفية الاستنتاج، فيكون المؤرخ نزيها في نقله والقارىء في مأمن من عثرة ذلك المؤرخ لانه اذا غلط في نظره استطاع القارىء ان يدرك غلطه » فرب حامل فقه الى من هو افقه منه » الخ ..

وكم يستفيد التاريخ الحديث لواتبعت هذه الطريقة، واعتنق هذا المبدأ

الرشيد فى تدوينه ، اذا لأمنا من التحريف فى حوادث التاريخ وأمنا من التدريس فى نتائجها

واذا كان مما عيب على عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية الدكتور طه حسين انه يرسم للناس مبدأ الشك فى الحوادث التاريخية والعلمية ليبنى عليه علائى التحقيق من جديد و يدعوهم الى اعتناق هذا المذهب التى قلد فيه «ديكارت» حالما انه لايكاد يطبقه على حادثة تاريخية او حالة اجتماعية مافى مباحثة الكثيرة فى ميادين العلم والادب والتاريخ معنا ، بل انه يجزم و يمعن فى الجزم مادحا وقادحا باحثا وناقداً ومحللا وراويا - واذا كان هذا من اهم المآخذ على زاعمي المبادىء ومقررى المناهج العلمية فى البحث والاستقراء والتمحيص ، فان الاستاذ مباركا قد صار فى نجوة من هذا العياب ، فهو قد طبق بحق مبدأه العلمي ، على تدوينه التاريخى فى كتابه هذا » تاريخ الجزائر » .

و بعد فان المؤلف بعمله هذا المجيد. قد ساهم بحق فى النهضة العلمية الحاضرة بنصيب وافر . وماذا نقول فى كتابه وقد قال فيه امير البيان شكيب أرسلان :

« واماتاريخ الجزائر فو الله ما كنت اظن فى الجزائر من يفري هذا الفرى وقد اعجبت به كثيراً »

جزي الله المؤلف الفاضل خير عن الاسلام والعرب واثابه انه سميع الدعاء

زيارة وجيه

زار ادارة المنهل حضرة الوجيه المثري الشيخ محمد حوحو ابن العربى و بهذه المناسبة تباحثنا معه برهة من الزمن فى مختلف الشؤن الاسلامية فوجدنا فيه روحا فياضة بالاخلاص علاوة على خلقه النبيل وتشجيعه المشكور لمجلة المنهل، واننا نقدم له الشكر الجزيل ازاء شعوره الكريم؟

مجلة المنهل

مجلة الادب الرفيع والثقافة والاقتصاد

شعارها

الى الامام على الدوام

شجعوا مجلة المنهل تنهضوا بالادب الرفيع

واخدموها تخدموا الادب الرفيع

وانشروها تنشروا الادب الرفيع

واقتنوها تقتنوا الادب الرفيع

اشتراك ضئيل ، ونفع ادبي جليل

الشيخ يحيي عبده مطرز من اعلى مطرز : اتقان بديع . تفنن في الصناعة عجيب . تجديد وابتكار اكبر واشهر محل للتطريز بالكتابة والنقوش بالمدينة المنورة

